٧٠٢
السنة الرابعة عشرة
٢٩ / صفر الأحزان / ١٤٤٠هـ
٨ / ١١ / ٢٠١٨م

الخميس

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

بادروا أطفالكم بالتعلم

علي خلف

يعد التعلم في مرحلة الطفولة أمراً ضرورياً لبناء الإنسان واستقامته عند البلوغ، وذلك لنضوج القوى العقلية عند الطفل، وللرغبة الذاتية لديه في اكتساب المهارة العلمية.. فالطفل لديه الاستعداد التام لحفظ كل ما يُلقى على مسامعه..

ولضرورة تعليم الطفل أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله الوالدين به، وجعل تعليمه باباً من أبواب الرحمة الإلهية لهما فقال: «رحم الله عبداً أعان ولده على برّه بالإحسان إليه، والتآلف له وتعليمه وتأديبه» (الوسائل ٢: ٦٢٦).

فالتعليم حق للطفل على والديه، يقول الإمام علي ابن الحسين عليه السلام: «وأمّا حق الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه» (تحف العقول: ١٩٤). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من حقّ الولد على والده ثلاثة: يحسّن اسمه ويعلّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ» (مكارم الأخلاق: ٢٢٠).

وعلى الرغم من أنّ تعلم القراءة والكتابة في عصرنا الراهن، تقوم به المؤسسات التعليمية (المدارس)، ولكنّ ذلك لا يعني انتفاء الحاجة إلى الوالدين في التعليم، بل يجب التعاون بين المدرسة والأهل في ذلك، كما ويجب أن يكون التعليم غير مقتصر على القراءة والكتابة، بل يكون شاملاً لكلّ جوانب العلم ومجالاته المختلفة، كالعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية من أدب وتاريخ وفلسفة، أو جسدية ورياضية كالرماية والسباحة وغيرها.. ويكون التركيز على الجوانب الروحية والعبادية، حيثُ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في تأكيده على تعليم القرآن: «ومن علّمه القرآن دُعي بالأبوين فكسيا حلّتين تضيء من نورهما وجوه أهل الجنة» (الكافي: ج٦/١/٤٩). وتعليم القرآن يكون شاملاً لجميع جوانبه كتعلّم القراءة الصحيحة والحفظ والتفسير الصحيح، خصوصاً ما يتعلّق بالجانب العقائدي والأخلاقي والفقهي، المتعلّق بالأحكام المختلفة من العبادات والمعاملات.. وفي مقدمتها الوضوء والصلاة، وعن ذلك قال الإمام الباقر عليه السلام: «..حتى يتمّ له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفّيك فإذا غسلهما قيل له صلّ، ثم يترك حتى يتم له تسع سنين فإذا تمّت له تسع سنين علّم الوضوء»، وعن هذه المعاني والمصاديق، قال الإمام الحسن عليه السلام: «علّمني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، كلمات أقولهنّ في قنوت الوتر.. اللهمّ اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن تولّيت..» (تاريخ دمشق: ٧: ٥).

الشباب

أخرج حب الدنيا من قلبك

الشيخ علي السعيدي

إنّ من طبيعة الإنسان الركون والاستئناس لما اعتاد عليه، سواء كان ذلك إنساناً أم جماداً كالأهل أو البيت أو الوطن، أو الدنيا التي هو موجود فيها.. إلا أنّ الإنسان المؤمن قد يختلف قليلاً! فهو لا يتعلق -أشد التعلّق- بشيء وقتي أو زائل بزوال هذه الدنيا.. بل يتعلّق بالثوابت وبالباقيات الصالحات، بل يتعلّق قلبه بالله سبحانه وتعالى، كما يقول القرآن الكريم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ..﴾ (البقرة: ١٦٥).

وهنا قد يقول قائل: وكيف أخرج حب الدنيا من قلبي، كي أصل إلى مصاف هؤلاء المؤمنين..!؟ وفي معرض الإجابة -ضمن هذا السياق- نقول:

إنّ من شأن العقيدة، أن تخفف في نفوس معتنقيها من الضغوط والأزمات النفسية التي يتعرضون لها، فتصبح ضعيفة الأثر والأهمية! وذلك ضمن أساليب عديدة، لكننا نوجز أهمها بالكلام التالي:

إنّ المعرفة بطبيعة الحياة الدنيا التي يعيش فيها الإنسان، سوف تظهر بصماتها واضحة في وعيه وسلوكه، فالعقيدة من خلال مصادرها المعرفية، تبين طبيعة الدنيا وتدعو إلى الزهد فيها.. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أيُّها الناس، انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادفين عنها، فإنَّها عما قليل تُزيلُ الثاوي الساكن، وتفجعُ المترف الآمن.. سرورها مشوب بالحزن..» (نهج البلاغة: الخطبة/١٠٣).

وقال أيضاً: «وأُحذركم الدنيا، فإنّها دارُ شخوص، ومحلَّةُ تنغيص، ساكنها ضاعن، وقاطنها بائن، تميدُ بأهلها مَيَدان السفينة..» (نهج البلاغة: ٣١٠).

لذا كان من الطبيعي -والحال هذه- أن تحذّر العقيدة من التعلق بأسباب الدنيا الفانية، الذي ينتج آثاراً سلبية تنعكس على نفس المسلم، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «وأُحذركُم الدنيا فإنّها منزلُ قُلعة، وليست بدار نُجعة، قد تزيّنت بغُرورها، وغرَّت بزينتها، دارُها هانت على ربِّها، فخلط حلالها بحرامها، وخيرها بشرها وحياتها بموتها، وحلوها بمرِّها لم يُصفها الله تعالى لأوليائه، ولم يضنَّ بها على أعدائه، خيرُها زهيد وشرُّها عتيد، وجمعها ينفدُ، ومُلكها يُسلب، وعامرُها يخربُ، فما خيرُ دار تنقضُ نقضَ البناء، وعُمر يفنى فيها فناء الزَّاد، ومُدَّة تنقطعُ انقطاع السير» (نهج البلاغة: خطبة/١١٣).

فإذا تمكنت من استيعاب كلام أمير المؤمنين عليه السلام، ونفّذت ما جاء فيه، زهدت في هذه الدنيا، وخرج حبها من قلبك..

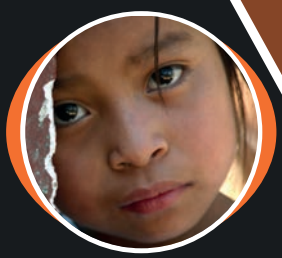

التحمل لأجل الأطفال

إعداد / وحدة النشرات

قد تتأزم الأحوال -في بعض الأسر- بين الزوجين، لتصل إلى التفكير بالطلاق، الذي يعد واحداً من أكبر الأزمات التي يواجهها الأطفال -وخاصة في عالمنا المعاصر- حيثُ من السهل وقوع الطلاق كعملية انفصال تحدث بين طرفين، كانا فيما مضى معاً ولم يعودا كذلك.. لكنّ الأطفال عامل محوري في هذا الأمر، ومع هذا فدائماً ما يتم التعامل معهم كأنهم شيء ثانوي فيه..

وفي الحقيقة إنّ الطلاق إذا وقع، نراه يشمل العائلة كلها، فالأطفال بالرغم من أنهم لا يتخذون القرار، إلا أنهم يتأثرون به كالجميع، والأهم من ذلك هو أنه على الرغم من أنّ الطلاق يعد من أبغض الحلال، إلا أنّ الوالدين يقدمان عليه لأنهما يريانه أفضل للجميع من بقائهما معاً..!

أما من وجهة نظر الأطفال، فهم لا يرون مطلقاً أي فائدة من انفصال والديهم عن بعضهما، بل هو أسوأ خيار على الإطلاق..

لذا فمن الضروري أن يحاول الوالدان جعل عملية الطلاق شيئاً مقبولاً يستطيع الأطفال -الذين شاء حظهم العاثر أن يكونوا ضحية قراراتهما- تحمله.. وأهم شيء يمكن فعله لهم هو محاولة الوصول إلى اتفاق بين الأم والأب قدر الإمكان، وأياً كان ما يقررانه، سواء أكان في تقسيم المنقولات، أم ما سيحدث للمنزل، أم من سيتولى حضانة الأطفال، أم أي شيء آخر، وليحرص الطرفان على الاتفاق قدر الإمكان، حتى على حساب بعض حقوقهما..

فمعظم هذه الأمور ليست من الأهميّة بمكان بقدر أهميّة التوصل إلى اتفاق في حد ذاته، والتوصل لأسلوب تفاهم واتفاق ودي بين الوالدين، وترك الفرصة للأطفال لإعادة بناء حياتهم.. قد يكون تطبيق هذه القاعدة صعباً، وقد يشعر البعض أنه واقع تحت ظلم كبير من شريك حياته السابق -فيفكر في الانتقاص أو الانتقام- ولكن بنظرة تأمّل (من كليهما)! هل يستحق أن يكون هذا على حساب الأطفال؟ بالطبع لا..

وهذا أحد الأمور التي تميز الآباء العقلاء من غيرهم.. فقبل أن تقولا شيئاً بتسرّع، توقفا وفكرا فيما إذا كان هذا القول فيه مصلحة لأطفالكما حقاً أم لا، وإذا لم يكن كذلك، فلا تقدما عليه.. فتحملا من أجل أطفالكما، يرحمكما الله.

الوقاية من نزلات البرد والإنفلونزا خلال فصل الشتاء

فصل الشتاء هو موسم نزلات البرد والإنفلونزا. ووفقًا للعديد من الأطباء، فإن أشهُر الشتاء هي الوقت المثالي لانتقال العدوى للعديد من الأمراض. لكن باتباع بعض الخطوات والإرشادات الصحية يمكننا الوقاية من الإصابة بتلك الأمراض بشكل فعّال.

اتبع النصائح التالية لتجنب الإصابة بنزلات البرد والإنفلونزا في هذا الشتاء.

* غسل اليدين باستمرار: يمكن لمسببات العدوى الانتقال بعدة أشكال خلال اليوم. فمع ملامسة المقابض، أو سماعة الهاتف أو أي من الأسطح الملوثة قد تنتقل الجراثيم المسببة لنزلات البرد بمجرد ملامسة الأنف أو العين. لذا ينصح بغسل اليدين بالماء الدافئ والصابون للوقاية من الجراثيم والبكتيريا.

* التغذية الصحية: اتباع نظام غذائي صحي ووجبات متوازنة خلال اليوم يساعد على تعزيز مناعة الجسم، من خلال الحصول على العناصر الغذائية الأساسية. لا تهمل أبداً تناول الخضروات والفواكه الطازجة لتقوية الجهاز المناعي، وزيادة قدرة الجسم على مقاومة الإصابة بالعدوى.

* الحصول على قدر كاف من النوم: أثبتت العديد من الأبحاث أن النوم لفترات كافية يساعد على تقوية قدرة الجهاز التنفسي لمكافحة العدوى، فاحرص على النوم لفترة لا تقل عن ثماني ساعات يومياً مع عدم السهر لفترات طويلة للحفاظ على صحة الجسم.

* تناول البهارات والأعشاب الصحية: تمتاز بعض الأنواع من البهارات والتوابل كالفلفل الحار، القرفة، الزنجبيل وغيرها بالقدرة على مكافحة الأمراض، كما تساعد على تقوية الجهاز التنفسي خلال موسم البرد. أيضاً، يساعد الثوم على مكافحة الفيروسات المسببة لانتقال عدوى الإنفلونزا.

* الحفاظ على تدفئة الجسم: رطوبة الجو هي بيئة مثالية لنمو الفيروسات وانتقال العدوى. لذا، احرص على تدفئة الجسم جيدًا للوقاية من الإصابة بنزلات البرد والإنفلونزا.

* زيادة حركة الجسم: ممارسة التمرينات الرياضية بشكل منتظم يساعد على زيادة حركة الجسم وتعزيز المناعة لمكافحة نزلات البرد والإنفلونزا.

* غرغرة الحلق: وجدت دراسة يابانية أنّ الأشخاص الذين يقومون بغرغرة الحلق مع الماء الدافئ ثلاث مرات خلال اليوم هم الأقل عرضة للإصابة بنزلات البرد بنسبة ٣٦٪ من الأشخاص الآخرين.

القلب وعوامل انحطاط الوعي الديني

إعداد / علي الأسدي

إنّ الخطوة الأولى التي ينبغي أن يخطوها الإنسان في سيره التكاملي -بعد ارتقاء مستواه الفكري- هي تنمية الوعي الديني؛ لأنّ العلم لا يكفي وحده لتسيير سلوك الإنسان نحو الصلاح، ولكن الوعي الديني قادر على منح الإنسان القوّة الدافعة لتوجيه سلوكه بحيوية ونشاط نحو الأهداف السامية. ويرتبط مستوى الوعي الديني بصورة مباشرة بطهارة القلب ونزاهته من الأدران والأمور الشائبة. ولهذا يتحتّم على الطامع لرفع مستوى وعيه الديني أن يجاهد في سبيل تحقيق ما يعينه على تطهير قلبه من جميع الشوائب.

ليس المراد من القلب في هذا المقام القطعة اللحمية المودعة في الجانب الأيسر من الصدر، بل المراد منه باطن الإنسان، وهو المكان الذي جُعل موطناً ليتعرّف به العبد على الله تعالى. وقد شاءت الإرادة الإلهيّة أن تجعل الإنسان حرّاً في اختياره (سبيل الهداية أو سبيل الضلال)، فلهذا جعل الله تعالى هذا القلب ساحة صراع بين الخير والشر. وقد أرشد الباري تعالى خلقه عن طريق رسله على ما يعينهم في تطهير قلوبهم من أجل جعلها مهبطاً لرحمة الله تعالى ومسكناً لتوحيده ومعرفته.

ومن هذا المنطلق، فالقلب هو محل صراع بين الخير المتمثل بجنود العقل وبين الشر المتمثل بجنود الجهل، وغاية كل منهما التغلّب على الآخر والاستيلاء على القلب. وتستمر هذه المصارعة إلى أن يتمكّن أحدهما من الآخر، فيستوطن في القلب ويستولي على الأمور كلّها، فيفقد الآخر مكانه ويقلّ بذلك نشاطه وتحركه، ولكنه مع ذلك لا يتوقف عن عمله، بل يقوم بالهجوم بين الحين والآخر ليزعزع الآخر من مكانه ويحلّ محله. وفي هذه المعركة القائمة بين الخير والشر، إن كانت الغلبة للشر والهوى صار القلب مرعى الشيطان ومرتعه، وإن كانت الغلبة للخير والتقوى صار القلب مهبطاً ومستقرّاً للملائكة.

وللإنسان دور كبير في تغيير معادلة هذا الصراع؛ لأنّه يتمكّن من توفير الأجواء المطلوبة للطرفين للتغلّب على الآخر. وأمّا دور الملائكة والشياطين في هذا المجال:

فإنّ الملائكة بإلهامها وإثارتها للفطرة تعين صاحبها للقيام بالأُمور التي تمنح جبهة الخير قدرة التغلّب على خصمها. وأمّا الشياطين فإنّها بوساوسها الباطلة وهواجسها الفاسدة وإثارتها للشهوات والغضب وتثبيطها للعزيمة تعين جبهة الشر وتمنحها قوّة التغلّب على جبهة الخير، ومن ثم تتيح لها فرصة السيطرة على القلب. وكلّما يكون الإنسان أنقى في نيّته وسريرته وأفقه في معرفة مسائل الشريعة، يكون في المقابل أقدر على تمييز ما هو إلهام وما هو وسوسة.

(انظر: تنمية الوعي: ص١٣٨)

تعلّمت من قصة فرعون

إعداد / علي عبد الجواد

أتى رجل إلى مصر وزار الاهرامات وعندما أراد الدخول إلى الغرفة التي فيها (مومياء فرعون) سمع أحد الزائرين يتكلّم مع (المومياء)، فوقف منصتاً له، فسمعه يقول: يا فرعون لقد تعلّمت من قصتك عدة حكم:

* تعلّمت أن قدر الله نافذ لا محالة، فقد ذبحت آلاف الأطفال كيلا يأتي موسى، وعندما جاء ربيته في بيتك!

* تعلّمت أن القلوب بيد الله تعالى لا بيد الناس، فعندما حرمت موسى من قلب أمه رقّق الله عليه قلب زوجتك! أردت أن تحرمه من أمه فأعطاه الله تعالى إضافة لأمه أماً أخرى!

* تعلّمت أنه ليس بإمكان أحد أن يفسد أحداً، ففي القصر الذي كنت تقول فيه: «أنا ربكم الأعلى» كانت (آسيا) في الغرفة المجاورة تقول: سبحان ربي الأعلى!

* تعلّمت أنّ بإمكان امرأة وزوجها أن يعيشا تحت سقف واحد ويكونا غريبين، فالذي يجمع بين الزّوجين ذات القلب لا ذات السقف!

* تعلّمت أن جيشاً بقوته يعجز عن رد مؤمن عن إيمانه، فلا السحرة أرهبهم جيشك، ولا الماشطة أخافها زيتك المغلي!

* تعلّمت أن الرحم يتحرّك ويحنّ، فانّ أختاً أعادت أخاها إلى أمه حين قالت «هل أدلّكم»؟! وأنّ أخاً كان نبيلاً إلى الحد الذي لم يتحرّج من أن يعترف بأنّ أخاه أفصح منه لساناً!

* تعلّمت أنّ الله تعالى إذا أراد أن ينصر عبداً نصره بعصا لم تكن صالحة من قبل إلا ليتكئ عليها، ويهش بها على غنمه، وأنه إذا أراد أن يهزم عبداً هزمه وهو في عقر جيشه!

* تعلّمت أنّ كل ما في الأرض يجري بالأسباب على الناس! فالنهر الذي من المفترض أن يغرق الأطفال صار (ساعي بريد) وحمل إليك طرداً فيه طفل كنت تبحث عنه! وأنّ البحر الذي لا تعبر فيه إلا بالسفن، عبره قوم موسى مشياً على الأقدام بعد أن صار طريقاً يبساً!

* تعلّمت من قصتك أنّ كل ما في الأرض جند من جنود الله، وأنه سبحانه هو من يختار سلاح المعركة، وأنك حين جئت بجيشك كان قادراً على أن يأتي لك بجيش مثله، ولكنك أهون على الله من هذا، فقتلك بالماء الذي جعل منه كل شيء حياً!

فسبحان الله الواحد القهار..

ومضات

الحسرة على السلف

يتحسّر بعضهم عند الاطلاع على سيرة السلف من العلماء والصالحين، لعدم إدراك زمانهم والعيش معهم، ليقتبسوا الكثير مما كانوا فيه.. والحال أنهم لا يعيشون الحسرة نفسها تجاه من بيده أزمّة الأمور في زمان الغيبة، مع أنه بيُمنه رُزق الورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسماء.

فهو(عليه السلام) إمام الصالحين في العصور المتمادية، وما اكتسب الصالحون درجة الصلاح إلا بمباركته ودعوته ورعايته، كما هو مقتضى تنزّل الأمر عليه في ليلة القدر وغيرها.

ولا شك أن (الاحتجاب) الظاهري لا يمنع مثل هذه (الرعاية)، إذ إنه كرعاية الشمس لنبات الأرض ولو من وراء السحاب.

ومن المعلوم أن الأئمة(عليهم السلام) في زمان الظهور أيضاً كانت لهم هذه الرعاية والتسديد لمواليهم حتى مع تباعد الأمكنة، إذ لم تُقدّر لبعضهم رؤية إمام زمانه أبداً.. فليكن المانع في مقتضى الزمان كما نحن فيه، كالمانع في مقتضى المكان كما كانوا هم فيه.

الشيخ حبيب الكاظمي

كلمات مضيئة

رأس العلم

عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال:

« رأس العلم التمييز بين الأخلاق وإظهار محمودها وقمع مذمومها » .

(غرر الحكم: ص٦٣/ح٧٥٩)

كلمة ومعنى

﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (الغاشية: ١٦):

(الزرابي) جمع زربية مثلثة الزاي، وهي: البساط الفاخر، وبثها: بسطها للقعود عليها.

(تفسير الميزان: ج٢٠/ص١٥٤)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين(عليهم السلام) فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الخميس

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م.
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net * راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net
* التحرير: الشيخ علي السعيدي / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج: حيدر خير الدين